

تفسير البغوي

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ
سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ

(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) أي : ولا يحسبن

الباخلون البخل خيرا لهم ، (بل هو) يعني : البخل ، (شر لهم سيطوقون) أي : سوف

يطوقون (ما بخلوا به يوم القيامة) يعني : يجعل ما منعه من الزكاة حية تطوق في عنقه

يوم القيامة تنهشه من فوقه إلى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وأبي وائل والشعبي

والسدي . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف

، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا علي بن عبد الله المدني ، أنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة قال

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم

القيامة شجاعا أقرع له زيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه ، ثم يقول :

أنا مالك ، أنا كنزك ، ثم تلا (ولا يحسبن الذين يبخلون) الآية " . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عمرو بن حفص بن غياث ، أنا أبي ، أنا الأعمش ، عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : انتهيت إليه يعني : النبي صلى الله عليه وسلم قال . " والذي نفسي بيده ، أو والذي لا إله غيره ، أو كما حلف ما من رجل يكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها إلا أتى بها يوم القيامة أعظم ما يكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت أخراها ردت عليه أولها حتى يقضى بين الناس " . قال إبراهيم النخعي :

معنى الآية يجعل يوم القيامة في أعناقهم طوقا من النار قال مجاهد : يكلفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا به في الدنيا من أموالهم . وروى عطية عن ابن عباس : أن هذه الآية نزلت في أبحار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وأراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سورة النساء " الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله " (النساء - 37) . ومعنى قوله " سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة " أي :

يحملون وزره وإثمه كقوله تعالى : " وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم " (الأنعام - 31

(. والله ميراث السماوات والأرض) يعني : أنه الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال

أملاكهم فيموتون ويرثهم نظيره ، قوله تعالى : " إنا نحن نرث الأرض ومن عليها " (مريم

- 40) والله بما تعملون خبير) قرأ أهل البصرة ومكة يعملون بالياء وقرأ الآخرون بالتاء .